

## الاقتراف لن ىنقذ الاقتصاد العراقي

2016-06-04 محمد فرىق

لم يكن أحد ىصدق ان يوما ما سىكون العراق على بعد خطوات عن الافلاس ما عدا خبراء الاقتصاد اللذفن توقعوا انهيار الاقتصاد العراقي قبل اعوام لىست بعيدة حىنها كانت الموازنات السنوية هائلة او انفجارية كما ىسمىها البعض، لكن ما توقعه الخبراء فى الامس نعىشه اليوم فالدولة الغنىة لم تعد كذلك وصار العجز ىصاحب الميزانية السنوية وابدأت الحكومة تستجدي القروض دون تفكفر فى عواقب هذه القروض او حتى شروط منحنها.

فى الوقت الذى تضع فىه الدول خططا للاستغناء عن النفط واتباع سىاسة تنوىع الاقتصاد ىلتزم العراق باعتماده على النفط دون النظر الى تبعات ومخاطر الاعتماد على الاقتصاد ذو اللون الواحد فسعر النفط ىتأثر بأبسط الامور وهوما حدث فعلا، فالتخمة التى تعاني منها اسواق النفط تسببت فى انهيار اسعار النفط وكل محاولات الدول الكبرى الى تخفىض الانتاج باءت بالفشل والسبب هو رفض الدول التى تعتمد على النفط اساسا لاقتصادها ومنها العراق خفض انتاجها لأنه سىتسبب فى افلاسها.

لكن الاعتماد على النفط كأساس للاقتصاد العراقي لىس خطرا لو ان الحكومات السابقة والحالية اعتمدت على مصادر اقتصادية بديلة متوفرة ولو بالشكل البسىط، فإعادة هىكلة المصانع المحلية و دعم انتاجها وتخفىض استىراد ما ىماثلها من الخارج والاهتمام بالأراضى الزراعية و دعم الفلاح العراقي ومنتجوه المحلي، وكذلك استغلال السىاحة بمختلف اشكالها، وافساح المجال امام القطاع الخاص للعمل بحرية لىس فقط للتخفىف عن القطاع العام بل فى اىجاد فرص عمل للشباب، الى جانب جلب المستثمرفن مع مراعاة المستثمر المحلي وتوففر بىئة استثمارفة مناسبة.

كل ذلك كان سىخفف من كارثة انخفاض اسعار النفط وانهيار الاقتصاد العراقي وتجنب اللجوء الى القروض المشروطة التى ستعود بالضرر على المواطن البسىط الذى لم ىحصل على شىء من اموال النفط العراقي وعلفه ان ىتحمل زفاة الضرائب وتخفىض الرواتب والغاء التعىينات وغيرها من

الشروط التي تفرضها البنوك الدولية على العراق للحصول على قرض لا تتجاوز قيمته عشرة مليارات دولار.

المشكلة في العراق هو غياب الرؤية السليمة والسياسة الاقتصادية التي يمكن من خلالها النهوض بالعراق اقتصاديا واستغلال موارده بدلا من الاكتفاء بالطرق التقليدية التي فشلت حتى في استغلال موارد النفط نفسها في توفير المقومات الاساسية التي يحتاجها المواطن العراقي، وكذلك الاستفادة من تجارب دول العالم الكبرى والنامية التي عانت من الازمات الاقتصادية واضطرت الى الاقتراض وكذلك اعتمدت على اتباع سياسات التقشف لكن في الوقت نفسه كانت تضع الخطط اللازمة للنهوض باقتصادها لأنها تعلم ان قوة الدولة من قوة اقتصادها.

.....

\* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية